

الخصائص

وذلك أن العرب زادت هذه النون الثالثة الساكنة في موضع حروف اللين أحقُّ بهِ وأكثرُ من النون فيه ألا ترى أنك إذا وجدت النون ثالثة ساكنة فيما عدتَّه خمسة أحرفٍ قطعت بزيادتها نحو نون جَحَنفَلٍ وَعَبْدِنْدُقَاسٍ وَجَرَنُفَاسٍ وَفَلَانْدُقَاسٍ وَعَرَنُدَاسٍ عرفت الاشتقاق أو لم تعرفه حتى يأتيك ثَبَاتٌ بِمُضَدِّهِ .

قال أصحابنا وإنما كان ذلك لأن هذا الموضع إنما هو للحروف الثلاثة الزوائد نحو واو فَدَوٍ وَكَسٍ وَسَرَوٍ وَمَطٍ وَيَاءٍ سَمِيدٍ وَعَمِيثِلٍ وَأَلْفٍ جُرَافِيَسٍ وَعُذَافِرٍ والنون حرف من حروف الزيادة أغنَّ ومضارع لحروف اللين وبينه وبينها من القُرْبِ والمشاوِهات ما قد شاع وذاع فألحقوا النون في ذلك بالحروف اللينة الزائدة وإذا كان كذلك فيجب أن تكون هذه النون إذا وقعت ثالثة في هذه المواضع قَوِيَّةً الشَّيْءِ بحروف المدِّ وإنما يقوى شَبَاهُهَا بها متى كانت ذات عُذَّةٍ لتضارع بها حروف المدِّ لئِنَّهَا وإنما تكون فيها العُذَّةُ متى كانت من الأنفِ وإنما تكون من الأنفِ متى وقعت ساكنة وبعدها حرف فَمَوِيٍّ لا حَلَقِيٍّ نحو جَحَنفَلٍ وبابه وكذلك أيضا طريقها وحديثها في الفعل ألا ترى أن النون في باب اِجْرَنَجْمٍ وادِّلْدُطَيِّيٍّ إنما هي محمولة من حيث كانت ثالثة ساكنة على الألفِ نحو اشهابيت وادهاممت وابهاممت واسواددت والواوِ في نحو اغدودن واعشوشب